النزاع الصومالي - الأثيوبي حول الاوغادين ١٩٦٠-١٩٧٨

د. سميرة عبد الرزاق عبد الله
جامعة بغداد - كلية التربية للبنات

ملخص البحث:

يعد الصراع الصومالي- الأثيوبي من أهم، واخطر المشكلات التي شهدتها منطقة القرن الافريقي(١)، فمنذ ظهور اثيوبيا بوصفها قوة محلية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ومشاركتها الدول الاستعمارية في تقسيم منطقة القرن الأفريقي والتي شملت أراضي الصومال التي قسمت الى خمسة أجزاء وزعت على أربعة دول استعمارية هي بريطانيا وايطاليا وفرنسا وأثيوبيا، والجزء الخامس ضم الى كينيا، وقد أصبحت المنطقة الداخلية من القرن الافريقي والتي تعرف بالصومال الغربي او (الاوغادين) تحت السيطرة الأثيوبية منذ العام ١٨٩٧، هذه المشكلة واجهت الصومال بعد الاستقلال عام ١٩٦٠، ذلك لان عملية رسم الحدود هي مصطنعة وضعت على حساب شعب الصومال، اذ اقتطعت جزءاً منه وضمته لأثيوبيا وبذلك عزلت الكثير من القبائل الصومالية عن وطنهم الأصلي وجعلتهم تحت الإدارة الاثيوبية. لذا سعى الصومال منذ استقلاله الى إقامة دولة الصومال الكبير ذات الأصل العرقي والثقافي والدين الواحد لضم الأجزاء الصومالية الخمسة بما فيها اقليم الاوغادين.

جاءت المواجهة المسلحة الاولى عام ١٩٦٤ التي أثبتت ان الصومال لا يستطيع مجاراة اثيوبيا من الناحية العسكرية التي كانت متفوقة على الجيش الصومالي بفضل المساعدات العسكرية الامريكية، وجاءت المواجهة الثانية عام ١٩٧٧ والتي تقدمت فيها القوات الاثيوبية تحت القيادة السوفيتية الكوبية لتنسحب القوات الصومالية من الاوغادين في منتصف اذار ١٩٧٨ تاركة الاقليم للقوات الاثيوبية.

في الحقيقية ان المواجهات المسلحة بين الصومال واثيوبيا لم تكن سوى اختباراً عملياً لصراع القوى العظمى واستغلالها للأطراف المحلية لتأجيج الصراع في ظل سياسة الوفاق السوفيتي الامريكي.

The Conflict between Somalian – Ethiopian Aboyt Al – Oaghaden 1960 – 1978

Dr. Samera Abd ALrazaq Abd Alla
University of Baghdad - Collage of Education for Women

Abstract

The study of the subject shows us the couflict between Somalian- Ethiopian. About Al-Oaghaden (1960-1978). This province is purely Somalian area in their language ‹manners ‹ traditions ‹and their most population from Migrant bedouin.

In the last nineteenth century ‹Ethiopia had entered to exit from plateau ‹and become nearly from Red Sea and Indian Ocean.

The study shows us ‹the conflict between colonization countries ‹about African horn ‹then fore Ethiopia entered as partner to divide the zone area ‹ and that division hadn't Cares about the unity of people ‹or the similar of language or religoun ‹for this reason which had interference happened between broders and division about the same tribe from more Century ‹ and that case had appeared clearly to destroy the unity of nation in the African horn ‹it was somalian nation.

The military war between Somalin and Ethiopia against Oaghaden had entered to the sureness result ‹about the local and internation wills. From the area ‹and contradict the interests and aims.

For this reason, The first military confrontion had happened in the 1964. The second in 1977.

The confrontions were a practial experimented about the conflict between the great powers ، and exploited to picality powers to produce the conflict under the political compatibility between soviets- American.

We can said ،that the efforts of united African organization to settlement between conflict powers by pacification efforts ،and to coutrol the fire ،and stop the issue which had helped the conflict powers to negotiatigion without the organization and without entered to the redical solution to that conflict ،It ends to rule the province from Ethiopian in 1978.

الخلفية التاريخية للنزاع الأثيوبي- الصومالي

اولاً: الموقع الجغرافي لإقليم الاوغادين:

يطلق على إقليم الاوغادين اسم الصومال الغربي الذي يقع في قرن افريقيا، يحده من الشمال جيبوتي والبحر الأحمر ومن الغرب الاقليم الصومالي المحتل من جانب كينيا والذي يطلق عليه اقليم (فندي) ومن الشرق الصومال (الوطن الأم) ومن الغرب أثيوبيا(٢). تمتد حدوده من جنوب جيبوتي عند خط طول (٤٠) الى ان يصل (اينان) ثم يتجه الى الجنوب الغربي ماراً ما بين (مجو) و (هداما) حتى يصل الى منبع نهر (بلاني) عند خط طول (٣٨) ثم يمر بالجانب الغربي من مجموعة البحيرات. ثم يتجه ايضاً الى الجنوب الغربي حتى يصل الى بحيرة (رودولف) الواقعة على حدود كينيا وأثيوبيا عند خط العرض (٣٦)(٣).

يتكون اقليم الاوغادين من مقاطعات عديدة أهمها (هرر، وسيدامو، وبالة) وجميع هذه المقاطعات من غرب الصومال واسمها هو اسم قبيلة صومالية وسكانها هم صوماليون ومعظمهم من البدو الرحل ويبلغ عددهم حوالي مليون نسمة. واوغادين اقليم شبه صحراوي تبلغ مساحته (٦٥٠٠٠٠)كم٢، وهو منطقة صومالية بحتة في لغتها وعاداتها وتقاليدها ويمتد خط الحدود الصومالية الأثيوبية لمسافة (١٦٠٠) كم يتجه شمالاً عند خط (٥) شمالا من التقائه بحدوده في كينيا ويتجه الى نهر شبيلي ويعبره متجهاً شرقاً لمسافة ٨١٩ كم كممر دولي سمي (بالخط الإداري المؤقت) حتى خط عرض (٨) شمالاً ويقطعه عن خط طول (٤٨) شرقاً(٤).

ثانياً: الجذور التاريخية للنزاع:

كان اقليم الاوغادين تحت السيطرة العثمانية ومن ثم اصبح تحت السيطرة المصرية حتى عام ١٨٨٤، وفي هذا العام انسحبت منه مصر بسبب الضغط البريطاني والافلاس المالي، ومنذ عام ١٨٨٦ أصبح هذا الاقليم تحت سيطرة بريطانيا ولكنها لم تبق فيه طويلاً فتنازلت عنه لاثيوبيا في عام ١٨٩٧ عند نقطة الحدودالقائمة بين أثيوبيا والصومال الايطالي(ارتيريا) نتيجة لموقف أثيوبيا ومساعدتها لبريطانيا في القضاء على الثورة المهدية(٥). في السودان(٦)

يمكن القول ان الصراع الحدودي بين الصومال وأثيوبيا حول اقليم الاوغادين هو نزاع تاريخي قديم تعود جذوره الى مؤتمر برلين عام ١٨٨٤-١٨٨٥ والذي تم فيه تقسيم القارة الأفريقية بين الدول الأوربية وكانت أثيوبيا من بين هذه الدول المشاركة في عملية تقسيم الصومال(٧). وقد استطاعت أثيوبيا بالاتفاق مع كل من بريطانيا وفرنسا وايطاليا ان تحتل منطقة هرر عام ١٨٨٧ وساعدتها بريطانيا بمقتضى معاهدة ١٨٩٧(٨) لتخطيط الحدود بعد ضم اقليم الاوغادين الى أثيوبيا، وتم تعيين حاكم اثيوبي على هذه المنطقة ومنها بدأت التوسع نحو المناطق المجاورة والسيطرة عليها، وكانت أهم بنود تلك الاتفاقية:

١. معاملة القبائل التي قبلت الحماية البريطانية معاملة حسنة في حالة وجودها تحت المناطق التيتسيطر عليها أثيوبيا، واستجاب لذلك منليك الثاني(٩) (Menlik11) إمبراطورأثيوبيا (١٨٨٩-١٩١٣) للمبعوث البريطاني رنل رود (RennelRodd) وان الصوماليين الذين يصبحون تحت السيادة الأثيوبية تكون لهم حكومة منظمة وتعاملهم معاملة حسنة.
٢. هناك خطابات متبادلة بين الحكومتين الصومالية والأثيوبية تطرقت الى تعيين الحدود للمحمية البريطانية من الغرب الى الشرق والى نقطة تقاطع خط طول (٤٧) شرق جرينتش على دائرة عرض (٨) شمال خط الاستواء، ومن هذه النقطة تستمر الحدود حتى تصل الى البحر الأحمرتبعاً لما هو متفق عليه بموجب البروتوكول البريطاني- الايطالي المنعقد بتاريخ الخامس من ايار عام ١٨٩٤.
٣. موافقة الجانب الأثيوبي على السماح للقبائل بعبور الحدود لرعي الأغناموالأبقار على شرط ان تلتزم هذه القبائل بالطاعة لحاكم البلد الذي يعملون فيه(١٠).

فلا غرو ان تكون بريطانيا هي السبب عن قيام هذه المشكلة، فهي التي وضعت اقليم الصومال الغربي الذي يعرف بـ (اوغادين) تحت السيطرة الأثيوبيةكمكافأة للاخيرة لمساندتها لبريطانيا في اخمادها الثورة المهدية في السودان. وفي العام ١٩٠٨ تم عقد اتفاقية بين ايطاليا وأثيوبيا، حصلت بموجبها الأخيرة على نفوذ واسع على حساب الاراضي الصومالية، وسلمت حوالي خمسة آلاف كيلو متر مربع زيادة على ما نصت عليه اتفاقية ١٨٩٧ مع بريطانيا(١١).

وعلى اثر التوسع الايطالي في المناطق التي تسيطر عليها أثيوبيا فقد تمت الاتصالات والمباحثات بين الطرفين أسفر عنها توقيع معاهدة عام ١٩٠٨ تم بموجبها تعيين الحدود بين هاتين الدولتين بموازاة الساحل الصومالي وبطول ٢٩٠كم٢. ومن مرحلة ما بين الحربين أصحبت منطقة القرن الأفريقي منطقة صراع بين الدول الاستعمارية ولاسيما فرنسا وبريطانيا

وايطاليا، إذا استطاعت القوات الايطالية مهاجمة أثيوبيا والسيطرة عليها بالكامل بين عامي ١٩٣٤و ١٩٣٦، ومن ضمنها اقليم اوغادين وبربرة التابعة للصومال البريطاني، وأعلن موسوليني رئيس وزراء ايطاليا (١٩٢٢-١٩٤٣) في التاسع من ايار ١٩٣٦ ان أثيوبيا[١٢] أصبحت من المستعمرات الايطالية[١٣].

بيد ان الاستعمار الايطالي لم يدم طويلاً اذ قامت الحرب العالمية الثانية وتمكنت بريطانيا من الانتصار على الايطاليين عام ١٩٤١ واستولت على جميع الممتلكات الايطالية في شرق افريقيا، واصبح الأمر كله بيد بريطانيا، وفيما يخص الصومال فقد أبرمت بريطانيا اتفاقية مع أثيوبيا في الحادي والثلاثين من كانون الثاني عام ١٩٤٢ تم بموجبها وضع منطقة الاوغادين تحت الإدارة العسكرية البريطانية، وجددت الاتفاقية في التاسع عشر من كانون الأول عام ١٩٤٤ اذ نصت على ان يستمر الاحتلال العسكري البريطاني لمنطقة الاوغادين لمدة عشر سنوات ثم تتخلى بريطانيا عنها نهايتها لاثيوبيا[١٤]. وعلى ما يبدوان بريطانيا عدت منطقة الاوغادين من ضمن المناطق الأثيوبية قبل الاحتلال الايطالي لها، متجاهلة ان هذه المنطقة هي في الأصل أراضي صومالية.

وفي عام ١٩٤٧ عادت أثيوبيا الى أهلها وعاد إمبراطورها هيلاسيلاسي[١٥] الى عرشه بعد ان كان هاربا في بريطانياواصبحت الأخيرة تسيطر على جميع الاراضي الصوماليةباستثناء الصومال الفرنسي[١٦]. وقبل انتهاء مدة العشر سنوات هذه، وتحديداً في ايلول ١٩٤٨ تنازلت بريطانيا لأثيوبيا عن الإشراف الاداري على الاوغادين[١٧]، أي بعد مروراربعة اعوام فقط على عقد الاتفاقية مع أثيوبيا.

ومن الضروري ان نشير الى ان ايطاليا تنازلت بموجب معاهدة الصلح التي عقدتها عام ١٩٤٧ مع الدول الاوربية عن جميع مستعمراتها في شرق افريقيا ومن ضمنها الصومال الايطالي، وقد أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة في الحادي والعشرين من تشرين الاول عام ١٩٤٩ قراراً يقضي بان ينال الصومال استقلاله بعد مدة عشر سنوات وخلال هذه المدة يكون الصومال تحت الوصاية الدولية وتكون ايطاليا هي المشرفة عليه ادارياً[١٨].

غدت مشكلة الحدود بين الصومال وأثيوبيا نقطة خلاف هامة، الأمر الذي دفع بريطانيا الى الأخذ بتعيين هذه الحدود، وبالفعل استطاعت بريطانيا ان تعينها وترسمها وفق سياستها الاستعمارية، وأطلقت عليه (الخط الإداري المؤقت) الذيلتقي بحدود الصومال البريطاني عند خط طول (٤٨) شرقاً، وخط عرض (٨) شمالا وعلى بعد ٢٩٠ كم نحو الداخل من المحيط الهندي، وقد قبلت ايطاليا هذا الاتفاق، في حين عارضته أثيوبيا، واستمرت في معارضته حتى عام ١٩٥٦، اذ وافقت عليه في هذا العام[١٩].

وبعد انتهاء مدة السنوات العشر للاتفاقية الموقعة بين بريطانيا وأثيوبيا في عام ١٩٤٤، تم تجديدها في لندن عام ١٩٥٤، وبموجبها تعهدت بريطانيا بإخلاء منطقة (هود واوغادين) وتركهما لاثيوبيا التي ستتولى إدارتهما فعلياً اعتباراً من الثامن والعشرين من شباط العام ١٩٥٥، وأكدت الاتفاقية على حق القبائل الصومالية في الرعي على جانبي الحدود، كما جعلت مدة الاتفاقية خمسة عشر عاماً[٢٠]. ولكن هذه الاتفاقية لم تستمر طويلاً فبعد خمسة أعوام فقط أعلن استقلال الصومال البريطاني والايطالي في ظل جمهورية الصومال، وأعلنتأثيوبيا من جانبها إلغاء اتفاقية عام ١٩٥٤ وعدت منطقة هود واوغادين مناطق أثيوبية لا يمكن التنازل عنها لأحد[٢١].

النزاع العسكري بين الصومال وأثيوبيا:

أولا: المواجهة الصومالية الأثيوبية الاولى عام ١٩٦٤

مع استقلال الصومال عام ١٩٦٠، سعت الدولة الجديدة الى استكمال وحدة اراضيها، معتمدة على مبدأ تقرير المصير الذي يؤدي حسب التصور الصومالي الى اقتطاع الجزء الغربي من أثيوبيا (الاوغادين)والجزء الشمالي الشرقي من كينيا، فضلاً عن استعادة جيبوتي لتنظم الى الصومال تحقيقاً لمشروع الصومال الكبير[٢٢]. كانت أثيوبيا تعتمد في مواجهة ذلك على "مبدأ قدسية الحدود الأفريقية واحترامها"، وأكدت بان مبدأ تقرير المصير قصد به الشعوب التي تحت حكم الدول الغربية والاستعمارية، وكان الصراع بين الدولتين يندلع كل مرة فيمحاولة فرض أي المبدأين بالقوة المسلحة[٢٣].

نصت المادة السادسة من الدستور الصومالي بعد الاستقلال على تحقيق وحدة كل الأراضي الصومالية بأقسامها الخمسة، وهذا يعني مطالبة أثيوبيابإقليم اوغادين. وقد شهدت منطقتي هود واوغادين اشتباكات مع القوات الكينية والأثيوبية، ووضعت الأخيرة قواتها في حالة تأهب وذلك نتيجة الاشتباكات التي جرت على الحدود مع الصومال، واستمرت حالة التوتر بين الدولتين طيلة عامي ١٩٦١و١٩٦٢ وسط حملات إعلامية وصحفية من كلا الجانبين[٢٤].

حاولت الحكومة الصومالية خلال هذه المدة الحصول على دعم دول منطقة الوحدة الأفريقية للحصول على مطاليبها، لاسيما في مؤتمر رؤساء الدول والحكومات الأفريقية الاول الذي عقد في المدة ٢٣-٢٨ ايار عام ١٩٦٣ في العاصمة الأثيوبيةأديسأبابا عندما طرحت مشكلة النزاع الأثيوبي الصومالي، ولم يأخذ المؤتمر بوجهة النظر الصومالية لحل كل هذه المشكلة بالاعتماد على مبدأ تقرير المصير للأقاليم الصومالية في أثيوبيا وكينيا وذلك بسبب إقرار ميثاق منظمة الوحدة الأفريقية في يوم الخامس والعشرين من ايار عام ١٩٦٣، والذي نص على "عدم المساس بالحدود الراهنة بين الدول الأفريقية"، كما ان قوة النظام الأثيوبيوتأثيره الواضح في منظمة الوحدة الأفريقية والمساندة التي حظيت بها من جانب كينيا وبعض الدول العربية، ولاسيما مصر اضعف الموقف الصومالي خلال المؤتمر[٢٥]. وبذلك فشلت الجهود السلمية الصومالية للحصول على مطاليبها الإقليمية بتعديل حدودها.

ومع بداية شهر كانون الثاني عام ١٩٦٤ تحولت الاشتباكات البسيطة على الحدود الصومالية الأثيوبية الى حرب علنية بين الجانبين وسط اتهامات متبادلة حول الدولة التي بدأت بالقتال، فاتهمت الحكومة الصومالية القوات الأثيوبية بشن هجوم بري واسع على المدن الصومالية ودخول تلك القوات الى مدينة (فرفر) واحتلال قرى صومالية، مما حدى بالقوات الصومالية للرد على ذلك الهجوم، ونجحت حركة التحرير الصومالية في اعلان قيام حكومة مستقلة في اقليم اوغادين، وسرعان ما امتدت نيران القتال الى أكثر مناطق الحدود[٢٦].

كان رد الحكومة الأثيوبية متناقضاً مع الرواية الصومالية حيث أكد المسؤولون الأثيوبيون بان القوات الجوية الصومالية اخترقت المجال الجوي الأثيوبي بين يومي ١٤ و ١٦ كانون الثاني عام ١٩٦٤، كما سبق ذلك هجوم بري صومالي على مدينة توج وجالي الأثيوبية يوم السابع من الشهر ذاته[٢٧].

تطور النزاع حينما تقدمت أثيوبيا وكينيا بشكوى مشتركة ضد الصومال الى مجلس وزراء منظمة الوحدة الأفريقية اثناء دورة انعقاد غير عادية في العاصمة التنزانية دار السلام من ١٢ الى ١٥شباط١٩٦٤[٢٨]، فأصدر المجلس قراراً بوقف القتال بين الدولتين والشروع في مفاوضات تسوية للنزاع القائم، كما وتضمن القرار الاقتراحات التالية:

١. دعا حكومتي أثيوبيا والصومال الى وقف اطلاق النار، والامتناع عن جميع الاعمال العدوانية.
٢. اوصى طرفي النزاع بوقف الحملات الدعائية كافة التي تثير الاستفزازاو الاهانة ضد أي طرف.
٣. دعا طرفي النزاع الى ضرورة الدخول في مفاوضات تسوية سلمية لحل النزاع.
٤. دعا الدول الأفريقية كافة التي لها بعثات دبلوماسية في أثيوبيا والصومال الى تقديم المساعدة الممكنة لوقف اطلاق النار.
٥. ادراج قضية النزاع فيمؤتمر وزراء الخارجية الافارق الذي سوف ينعقد في العاصمة النيجيريةلاغوس في ٢٤شباط١٩٦٤ لغرض الوصول الى حل سلمي[٢٩].

عندما انعقد مؤتمر وزراء الخارجية الافارقة في لاغوس اصدر قراراً بوقف اطلاق النار، وطلب من حكومتي أثيوبيا والصومال الابقاء على قرار وقف القتال وعدم الاستمرار في الاعمال العدائية والامتناع عن أي قرار من شأنه ان يعرض وقف اطلاق النار للخطر، كما طالب المؤتمر بضرورة الدخول في مفاوضات بغية الوصول لحل سلمي للنزاع، وضرورة تقديم تقرير عن سير المفاوضات الى مؤتمر القمة الدوري لرؤساء دول منظمة الوحدة الأفريقية[٣٠].

وبالفعل بدأت محادثات السلام بين أثيوبيا والصومال في الخرطوم بين ٢٤-٣١ اذار ١٩٦٤ واسفرت عن اتفاق وقف اطلاق النار وسحب كل من الطرفين لقواتهما مسافة ١٠-١٥ كم على جانبيالحدود ابتداءً من الأول من نيسان عام ١٩٦٤، تمهيداً للاتفاق على تسوية سلمية مرضية للطرفين بعد ان استمرت المواجهة المسلحة بين الدولتين شهرين عرفت خلالها الدولتان طعم الحرب دون ان يحقق أي منها اهدافة السياسية والعسكرية في هذه الحرب[٣١].

وفي الثاني من نيسان أصدرت وزارة الدفاع الأثيوبية امراً الى قواتها العسكرية بالانسحاب من الحدود تنفيذا لاتفاقية الخرطوم، واتخذت الحكومة الصومالية اجراءً مشابهاً واصبحت اتفاقية اطلاق النار سارية المفعول على الحدود بين البلدين[٣٢].

وخلال هذه المدة جرت اشتباكات متقطعة على الحدود بين الصومال وأثيوبيا، ففي ١٢ نيسان شنت القوات الصومالية هجوماً على منطقة تقع أقصى الحدود الشرقية الشرقية الجنوبية لاثوبيا، مما دفع الحكومتين الأثيوبية والصومالية للبحث عن حل دائم للنزاع، وجرت محادثات في ١١ تموز ١٩٦٤[٣٣] بين وزيري خارجية أثيوبيا والصومال في القاهرة للبحث عن تسوية سلمية لازمة الحدود، اسفرت عن إحالة القضية الى مؤتمر رؤساء الدول الأفريقية المقرر عقده بالقاهرة للمدة من ١٧-٢١ تموز وفي ١٧ تموز ١٩٦٤ اصدر مؤتمر القمة الأفريقي قراراً خاصاً بمنازعات الحدود بين الدول الأفريقية نص على احترام الحدود الراهنة للدول الأفريقية[٣٤].

اما بخصوص النزاع الصومالي الأثيوبيفقد دعا المؤتمر بحزم واصرار حكومتي الصومال وأثيوبيا الى ان تصدر كل منهما أوامرها بوقف اطلاق النار فوراً، والامتناع عن جميع الاعمال العدائية، كما دعا الحكومتين الى اتخاذ الإجراءات التي تكفل وضع نهاية للحملات التي تنطوي على استفزاز او اهانة الدولة الأخرى عن طريق الاعلام، والاسراع في الدخول في مفاوضات لإيجاد تسوية للنزاع القائم، ويجب على الدول الأفريقية التي لها بعثات دبلوماسية او قنصلية في أثيوبيا والصومال ان تسعى لبذل كل ما في وسعها للمساعدة في تنفيذ قرار وقف اطلاق النار[٣٥].

وفي الشهر التالي، أي شهر اب، من العام نفسه شهد العودة الى حرب الاتهامات والاتهامات المضادة بين الدولتين، فقد اتهم الصومال أثيوبيا بأنها تحشد قواتها على الحدود استعداداً للهجوم بينما اتهمت أثيوبيا الصومال بالشيء نفسه.[٣٦]، وعلى الرغم من ذلك استمرت الاتصالات بين طرفي النزاع للوصول لتسوية سلمية، وجرت محادثات بين الدولتين من يوم ٥-٨ شباط ١٩٦٨ اسفرت عن اصدار بيان مشترك اثيوبي صومالي نص على تكوين لجنة مشتركة تجتمع كل ثلاث أشهر لحل مشاكل الحدود بين الطرفين، كما تمخض عن هذه المحادثات إعادة العلاقات الدبلوماسية ووضع حد لحالة الطوارئ على الحدود[٣٧].

من الواضح ان هنالك عدة عوامل أدت الى تجميد الصراع الأثيوبي الصومالي خلال تلك المدة، منها الجهود التي بذلتها منظمة الوحدة الأفريقية للحيلولة دون تطور النزاع لحرب واسعة مع حداثة تأسيسها والتي حظيت بدعم قوي من دول افريقيا المستقلة، كما ان الوضع الدولي لم يكن يسمح بشن أي حرب حول الحدود من هذا النوع، فقد جرت حرب الاوغادين من الوقت الذي أصبحت فيه الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي يتطلعان الى الحد من الحرب الباردة القائمة في أوربا،

ولهذا عندما تقدمت الصومال في شباط ١٩٦٤ بشكوى ضد أثيوبيا تطالب بعقد جلسة لمجلس الأمن، جاء الرد من الأمين العام للأمم المتحدة بضرورة حل النزاع بالوسائل السلمية وفي إطار منظمة الوحدة الأفريقية[٣٨]

أثبتت المواجهة انالوضع العسكري للصومال لم يكن يسمح لها بمواصلة القتال لمدة طويلة فقد برز خلال المعارك تفوق الجيش الأثيوبي من حيث التجهيز والتدريب بفضل المعونة الأمريكية والأوربية التي لطالما تدفقت على الإمبراطورية الأثيوبية[٣٩]، كما ان إغلاق قناة السويس عام ١٩٦٧ ضاعف من حدة الركود الاقتصادي في الصومال مما أدى الى هبوط ملموس في حجم الصادرات الصومالية، اما في الجانب الأثيوبي فقد شهدت هذه المدة بداية تصاعد القتال في ارتيريا ضد القوات الأثيوبية مع افتقاد الحكومة الأثيوبية القدرة على قمع حركة التحرر الوطنية في ارتيريا[٤٠] بالإضافة الى تدهور الأوضاع العامة داخل الإمبراطورية الأثيوبية[٤١].

أدت هذه العوامل مجتمعة الى وقف النزاع الصومالي الأثيوبي مدة أربعة عشر عاماً، ليتجدد النزاع مرة أخرى في العام ١٩٨٧.

المواجهة الأثيوبية الصومالية الثانية ١٩٧٨

اولاً: العوامل الممهدة لعودة الصراع من جديد

مع نهاية عام ١٩٦٩ طرأت عوامل جديدة أدت الى حدوث تغيير في ميزان القوى والى تصاعد النزاع بين أثيوبيا والصومال، ففي الصومال حدث انقلاب عسكري يوم الثالث تشرين الثاني عام ١٩٦٩ قاده الجنرال محمد سياد بري[٤٢]، تلاه الإعلان عن نظام جدبد مستلهم من الاشتراكية العلمية قائم على تعبئة جماهيرية واسعة ووضع سياسة اقتصادية تعتمد أسس الاشتراكية[٤٣]، أدت هذه التحولات في الصومال الى زيادة الإنفاق الحكومي على شؤون الدفاع والتسليح، لاسيما على الدعم السوفيتي على نحو يمكن القول ان القوة الجوية في الصومال تمتلك أعلى قدرة قتالية في افريقيا فضلاً عن قوات برية مجهزة تجهيزاً عالياً، والذي كان من نتاجه اختلال التوازن العسكري في منطقة القرن الأفريقي، مما اكسب الصومال في أواسط السبعينيات من القرن العشرين مكانة مهمة بين دول افريقيا، فلا عجب ان يعقد مؤتمر منظمة الوحدة الأفريقية في مقديشو في حزيران ١٩٧٤، وانتخب محمد سياد بري رئيسا له[٤٤].

في الوقت نفسه شهدت أثيوبيا تحولات لا تقل أهمية عما حدث في الصومال، ففي شباط ١٩٧٤ شهدت الإمبراطورية الأثيوبيةحركات تمرد عسكري تطورت الى ثورة كبيرة أدت بالنهاية الى عزل الامبراطور هيلاسيلاسي، وقيام حكم جمهوري ثوري يوم١٢ ايلول ١٩٧٤ خاض سلسلة من التصفيات الدامية[٤٥]. حتى استمر احكم الى العقيد منغستو هيلا مريام[٤٦] ولابد من الإشارة خلال هذه المرة تصاعد القتال في اقليم ارتريا المحتل ضد الوجود الأثيوبي والذي كان يستنزف قدرات عسكرية واقتصادية هائلة من الحكومة الأثيوبية[٤٧]

كان لمشكلة النفط دور كبير في توتر العلاقات بين الدولتين، أثيوبيا والصومال، ففي شباط ١٩٧٢ شرعت شركة أمريكيةبإعمال حفر ابار نفطية في منطقة الاوغادين من الجانب الأثيوبي في مدينة (تينيكو) التي تضم كميات كبيرة من النفط، وهذه المدينة تبعد حوالي ٣٠ ميل عن الحدود الصومالية[٤٨]، ولضمان أمن هذه الشركة حشدت الحكومة الأثيوبية قوات عسكرية قرب الحدود مع الصومال، الأمر الذي اثار الحكومة الصومالية التي بادرت الى حشد قوات مماثلة على حدودها، ولم تفلح المحادثات التي جرت بين الطرفين في عام ١٩٧٣ وبداية ١٩٧٤ في انهاء هذا التوتر ولاسيما بعد منع القوات الأثيوبية الرعاة الصوماليين من التزود بالمياه من هذا الاقليم. إلا ان التغيير السياسي الذي حدث في أثيوبيافي عام ١٩٧٤، وانشغال الأثيوبيينبإخماد حركة التحرير في ارتيريا[٤٩] فضلاً عن عوامل دولية أخرى حالت دون قيام نزاع مسلح بين الطرفين[٥٠].

كانت الحكومة الصومالية متفائلة من وصول الجيش الى السلطة في أثيوبياوإعلانهمأثيوبيا جمهورية اشتراكية، والدعم الذي يحظى به الطرفان من الاتحاد السوفيتي، دفعت كل هذه العوامل الحكومة الصومالية الى الاعتقاد بان الوضع الجديد من الممكن ان يؤدي الى حل جذري لمشكلة الاوغادين، إلا ان التفاؤل الصومالي سرعان ما تبدد مع رفع الحكومة الأثيوبية علم التشدد المطلق تجاه الحركات الانفصالية من ارتيريا والاوغادين، واعلنت انها ستسحق هذه الحركات بقوة السلاح[٥١].

وفي ايار عام ١٩٧٧ اتهمت حكومة أديسأبابا الصومال رسميا بثلاث اتهامات محددة وهي:

١. ان الجيش الصومالي هو الذي يسلح ويدرب حركات"التمرد" في الاوغادين.
٢. قيام حكومة مقديشو بتقديم المساعدات العسكرية لجبهات التحرير العاملة في ارتيريا لمواصلة عملياتها العسكرية ضد الجيش الأثيوبي.
٣. ان الصومال يقدم الدعم العسكري والسياسي للحزب الشعبي الثوري في أثيوبيا، وهذا الحزب مناهض للحكم العسكري في أثيوبيا، وشن عدة هجمات على المدن الأثيوبية والعاصمة نفسها[٥٢].

كانت الحكومة الصومالية قد دعمت "جبهة تحرير الصومال الغربي"وأمدتها بالسلاح لمواجهة القوات الأثيوبية، وفي بداية اب من العام نفسه تمكنت جبهة تحرير الصومال الغربي من قتل أكثر من ١٥٠٠ عسكري اثيوبي في اقليم الاوغادين، واتهمت الحكومة الأثيوبية الحكومة الصومالية بأنها قدمت المساعدات العسكرية لقوات جبهة تحرير الصومال الغربي، إلا ان هذا الاتهام نفته الحكومة الصومالية واعلنت في ١٢ اب ١٩٧٧ ان جبهة تحرير الصومال الغربي وحدها من يقاتل في اقليم الاوغادين[٥٣].

ومع تطور النزاع في اقليم الاوغادين والمساعدة التي حصلت عليها أثيوبيا من كوبا التي أرسلت أكثر من ١٥ الف مقاتل للاوغادين بالإضافة الى خبراء عسكريين كوبيين وضباط من رتب مختلفة يشرفون على وضع الخطط العسكرية(٥٤)، أدت هذه التطورات الى اعلان الرئيس الصومالي محمد سياد بري في ١٦ اب ان بلاده ستتدخل في النزاع القائم في الاوغادين إذا ثبت اشتراك جنود أجانب في المعارك الجارية في الاقليم(٥٥).

وبعد ان تأكدت الحكومة الصومالية من الدعم الذي قدمه الاتحاد السوفيتي الى أثيوبيا في المجالات العسكرية والاقتصادية، أدى هذا الأمر الى حدوث أزمة في العلاقات الصومالية السوفيتية انتهت بطرد أكثر من ١٥٠٠ خبير سوفيتي من الصومال يوم ١٣ تشرين الثاني ١٩٧٧(٥٦)، لتدخل الصومال فيحرب جديدة مع أثيوبيا حول اقليم الاوغادين.

ثالثاً: المواجهة العسكرية

ومع وجودهذه الاتهامات بين طرفي النزاع وعدم الرغبة في ايجاد تسوية سلمية، والدعم الذي حظى به كل طرف استمر النزاع العسكري بين الدولتين، وفي نهاية عام ١٩٧٧ تمكنت قوات جبهة تحرير الصومال الغربي والتي كانت تخفي ورائها عملياً الجيش النظامي الصومالي من اكتساح معظم القرى والمدن في الاوغادين(٥٧) واستطاعت تحرير أكثر من (١٠٠) مدينة ومركز هام وأكثر من ٩٠% من مساحة الاقليم بينما تراجعت القوات الأثيوبية الى العاصمة أديسأبابا(٥٨).

لكن هذا الوضع سرعان ما تغير اذ تحولت القوات الأثيوبية من جانب الدفاع الى جانب الهجوم(٥٩) محاولةً استعادة هذا الاقليم لاسيما بعد المساعدات الكبيرة التي حصلت عليها من كوبا والاتحاد السوفيتي بداية عام ١٩٧٨ والذي أكده الرئيس هيلا مريام في الثاني من اذار ١٩٧٨ بوجود قوات كوبية تقاتل بجانب القوات الأثيوبية(٦٠)

خطة الهجوم الأثيوبي المضاد بداية شباط ١٩٧٨، بضربات جوية مكثفة على مواقع الثوار في اقليم الاوغادين تبعتها غارات جوية داخل العمق الصومالي والتي تمثلت بضرب ميناء بربرة ومنطقة (هارجيسا) اكبر المدن في الشمال الصومالي والمركز الرئيسي لدعم ثوار جبهة تحرير الصومال الغربي(٦١)، وبالتنسيق مع هذا الهجوم الجوي بدأت القوات الأثيوبية البرية المحاصرة في مدينتي (ديرداوا) و(هرر) بهجوم مضاد على القوات الصومالية وقوات جبهة تحرير الصومال الغربي مما اجبر تلك القوات الى الانسحاب تحت الضغط العسكري الأثيوبي من اقليم اوغادين(٦٢) وكان للمساعدة التي حصلت عليها القوات الأثيوبية من الاتحاد السوفيتي وكوبا الدور المهم في تحقيق الانتصارات الأثيوبية، ويكفي ان نشير الى ان النائب الأول لقائد القوات البرية السوفيتية الجنرال (بتروف) كان قائد العمليات العسكرية الأثيوبية التي استطاعت اجبار القوات الصومالية على الانسحاب داخل اراضيها بعد معركة (جيكجيكا) والسيطرة التامة على الاوغادين(٦٣).

وعلى الرغم من اعلان أثيوبيا في ٥ اذار ١٩٧٨ سيطرتها الكاملة على اقليم الاوغادين واعتراف الحكومة الصومالية لسيطرة أثيوبيا على هذا الاقليم(٦٤)، إلا ان التوتر في العلاقات بين الدولتين استمر، واستمرت المناوشات على الحدود، واعلن هيلامريام في ٢٥ ايار ١٩٧٨ (٦٥) شن حرب على الصومال إذا لم تتوقف عن دعم ثوار الاوغادين وفشلت كل جهود الوساطة التي قامت بها منظمة الوحدة الأفريقية لحل النزاع واستمر كل طرف بالتمسك بشروطه لتسوية النزاع.فطالب الجانب الأثيوبي بضرورة تخلي الصومال عن أي مطلب اقليمي في الدول المجاورة ودفع تعويضات الحرب الثانية، وضرورة التزام الصومال بحل المنازعات بالطرق السلمية واحترامها لمواثيق منظمة الوحدة الأفريقيةوالأمم المتحدة.اما الشروط التي طرحها الصومال فهي التأكيد على الالتزام بمبدأ تقرير المصير للصوماليين في اقليم الاوغادين(٦٦).

ومع تعنت كل طرف بشروطه استمر النزاع بين الدولتين حول هذه المنطقة وكان سبباً في توتر العلاقات بينهما، والملاحظ ان حرب الاوغادين الثانية ١٩٧٨ لا تشكل من وجهة نظر العرف الدولي حرباً علنية قائمة بين دولتين بالرغم من كل الاتهامات المتبادلة بين الدولتين بل انها أشبه بحركة انفصالية داخل أثيوبيا(٦٧).

موقف الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية
من النزاع الصومالي الأثيوبي ١٩٦٠-١٩٧٨

حاول الاتحاد السوفيتي بعد الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩-١٩٤٥ مواجهة تعاظم الوجود الأمريكي والغربي في منطقة البحر الأحمر، محاولا الحصول على بعض مناطق النفوذ في تلك المنطقة من خلال التحكم بالمضايق المسيطرة على ذلك البحر، قناة السويس شمالا، وباب المندب جنوبا، ساعيا الى بسط نفوذه العسكري والايديولوجي في المنطقة عن طريق تقديم الدعم والمساعدة العسكرية والاقتصادية لبعض دول البحر الأحمر(٦٨).

تعود علاقة الاتحاد السوفيتي مع طرفي النزاع لعام١٩٦٠ عندما ضعف أمل الصوماليين في الحصول على مساعدة الدول الغربية في النزاع مع أثيوبيا حول منطقة الاوغاديين وساعد على تطور العلاقة مع الاتحاد السوفيتي العلاقات التجارية بين الصومال وفيتنام الشمالي، اثناء خوض الحرب الأخيرة ضد الولايات المتحدة، مما دفع الرئيس الأمريكي جونسون(٦٩) الى قطع المساعدات الأمريكية للصومال، بالمقابل قدم الاتحاد السوفيتي عرضا للحكومة الصومالية في عام ١٩٦٣(٧٠)يتضمن تقديم مساعدات بقيمة (٣٢) مليون دولار كقروض، وتقديم المساعدة لتدريب (١٠٠٠٠) جندي صومالي، وهكذا وافقت الصومال على العرض وكانت بداية لعلاقات قوية مع العسكر الاشتراكي(٧١).

ومع تطور الإحداث الداخلية في الصومال، ولاسيما عام ١٩٦٩عندما سيطر قادة الجيش على الحكم واعلان الاشتراكية العلمية سياسة للصومال سارعت الحكومة الجديدة بقيادة سياد بري الى التوجه نحو الاتحاد السوفيتي طالبين الدعم والمعونة في مواجهة الدعم الأوربي والأمريكي لاثيوبيا، [٧٢] وعد السوفيت أن ثورة الصومال ١٩٦٩ فرصة ثمينة لهم للتغلغل في هذه الدولة التي تمثل جزءا أساسيا من القرن الأفريقي ذي الأهمية الستراتيجية البالغة[٧٣].

منذ ذلك الحين ركز السوفيت علاقاتهم بمنطقة القرن الأفريقي وعلى الصومال خاصة وتمثل ذلك بعقد اتفاقية عسكرية معها في مطلع عام ١٩٧٠ لتدريب وتجهيز قواتها واتفاقية أخرى في أيلول عام ١٩٧٤، وبموجب هذه الاتفاقيات أضحت القوات الصومالية من أقوى وأفضل القوات العسكرية في افريقيا السوداء[٧٤]، والمجهزة بأسراب طائرات حديثة، وفي المقابل حصل السوفيت على تسهيلات عسكرية في ميناء بربرة الصومالي القريب من المدخل الجنوبي للبحر الأحمر[٧٥].

مع بداية عام ١٩٧٥ تعرضت الإستراتيجية السوفيتية الى اختبار جدي في منطقة القرن الأفريقي، لاسيما بعد الانقلاب العسكري الذي أطاح بنظام الإمبراطور هيلاسيلاسي في ايلول ١٩٧٤، ووصل الجيش الى السلطة في أثيوبيا وتبنيهم الفلسفة الاشتراكية[٧٦]، وقد راهن الاتحاد السوفيتي على النظام الأثيوبي الجديد الذي رأى فيه قاعدة جديدة من الممكن أن يستند عليها نفوذه في المنطقة، ألا أن مشاكل الحدود بين أثيوبيا والصومال ولاسيما مشكلة اوغادين كانت حجر العثرة إمام أي تطور للعلاقة بين الدولتين من جهة والاتحاد السوفيتي من جهة أخرى[٧٧].

حاول الاتحاد السوفيتي المحافظة على العلاقات الإستراتيجية مع الدولتين على الرغم من التعارض والتناقض في مصالح كل دولة ، فقام الرئيس السوفيتي بودجورني (١٩٦٥-١٩٧٧) في آذار ١٩٧٧بزيارة الصومال ثم اثيوبيا، وحاول التوسط لحل الخلاف الحدودي وعرض على الدولتين بتجميد مطالبهم في الاوغادين، واقامةاتحاد فيدرالي بين الصومال واثيوبيا واليمن الجنوبي، لكون ان هذه الدول تطل من الغرب والشرق على المدخل الجنوبي للبحر الاحمر، وتحد مضيق باب المندب من جانبيه، وهو الحل الذي طرحه الرئيس الكوبي فيدل كاسترو[٧٨]عندما زار المنطقة في آذار ١٩٧٧[٧٩]اثناءالاجتماع برئيس اليمن الجنوبي سالم الربيع، والرئيس الصومالي محمد سياد بري، ومنغستو هيلا مريام[٨٠] ، إلا أن الحكومة الصومالية رفضت تلك الوساطات وطالبت الاتحاد السوفيتي بتقديم الدعم السياسي لمطالب الصومال الحدودية [٨١]، غير أن الاتحاد السوفيتي بدأ بتقديم المساعدات العسكرية لاثيوبيا عن طريق ليبيا، كما قدمت كل من كوبا واليمن الجنوبي مساعدات عسكرية إلى أثيوبيا[٨٢]، وحاول السوفيت في ذلك الوقت الحصول على حليف اكبر وأكثر نفوذا في المنطقة وسارعوا الى استباق خطرين أساسيين، الخطر الأول الذي يتمثل بالخوف من تقارب صيني اثيوبيي حيث كانت الظروف مؤاتية لقيام الصين بملء فراغ الولايات المتحدة في إثيوبيا، والخطر الثاني استباق خطر تقارب صومالي غربي بدا يلوح في الأفق بعد قيام الدعم الذي حصل عليه النظام الجديد في أثيوبيا[٨٣].

لذلك قرر الصومال في ١٣ تشرين الثاني ١٩٧٧ طرد الخبراء السوفيت وإلغاء معاهدتي الصداقة السوفيتية الصومالية لعامي١٩٧٠و١٩٧٤[٨٤] وبذلك فقد الصوماليون الدعم السوفيتي الذي اتجه بكل ثقله إلى أثيوبيا وبدأ الخبراء السوفيت والكوبيون يعملون مع القوات الأثيوبية لاسيما بعد قيام أثيوبيا في نيسان١٩٧٧ بقطع علاقتها مع الولايات المتحدة وكانت هذه فرصة للسوفيت والكوبيين لطرح أنفسهم بديلا عن طريق تقدم المساعدات العسكرية والاقتصادية للنظام الجديد في اثيوبيا[٨٥]، فقد بلغ عددهم في صفوف الجيش الأثيوبي(١٧٠٠٠) كوبي و(٣٠٠) خبير سوفيتي[٨٦]، وكان لتلك المساعدات اثر كبير على الأوضاع العسكرية في منطقة الاوغادين، وفي بداية عام ١٩٧٨ شنت القوات الأثيوبية هجوما عسكريا استطاعت فيه أن تسترد سيطرتها على منطقة الاوغادين في شباط ١٩٧٨.[٨٧]

اما الولايات المتحدة الأمريكية فقد ركزت معظم اهتمامها من البحر الأحمر بشكل عام ومنطقة القرن الأفريقي بشكل خاص على أثيوبيا، لتكون قاعدة وثوب لها في تلك المنطقة، ومركزا لحماية مصالحها التي تمر عن طريق البحر الأحمر[٨٨]، وعملت الولايات المتحدة على تشجيع الاتحاد الفدرالي عام ١٩٥٢ فيأثيوبيا مقابل حصولها على تسهيلات لإنشاء قاعدة عسكرية قرب مدينة اسمرة[٨٩]، وبناء محطة رادار في جزيرة دهلك التابعة لاثيوبياتبعها توقيع اتفاقية للمساعدات العسكرية والاقتصادية مقابل استخدام القاعدة لغاية عام ١٩٧٧، كما عقدت الولايات المتحدة معاهدة مع أثيوبيا عام ١٩٦٠ والتي بموجبها تعمل على تدريب وتجهيز الجيش الأثيوبي المكون من(٤٠٠٠٠) جندي مقابل بناء قاعدة عسكرية في مصوع [٩٠].

وحاولت الإدارة الأمريكية دعم نظام هيلاسيلاسي من اجل الحفاظ على مصالحها الإستراتيجية في منطقة البحر الأحمر، حتى أصبحت أثيوبيا الدولة الأولى في افريقيا من حيث تلقي المساعدات الأمريكية التي بلغت قيمتها في المدة بين ١٩٤٦-١٩٧٤ ما يقارب (٢٣٠) مليون دولار، وفي عام ١٩٧٤ زودت الولايات المتحدة أثيوبيا بما قيمته(١١، ٣) مليون دولار من المساعدات العسكرية على شكل هبة و(١١) مليون دولار على شكل قروض[٩١].

ومن وجهة النظر الأمريكية لم يكن النزاع الصومالي الأثيوبي يشكل خطورة كبيرة على أثيوبيا فمن غير المنطق ان تهدد دولة تعدادها ثلاثة ملايين نسمة دولة مثل أثيوبيا تعدادها أكثر من ثلاثين مليون نسمة مهما بلغت الاستعدادات العسكرية[٩٢].

ولذلك حتى عام ١٩٧٤ كانت المساعدات الأمريكية تذهب إلى اثيوبيا دون الصومال التي كانت تربطها علاقات قوية مع الاتحاد السوفيتي، لكن الوضع سرعان ما تغير لاسيما بعد وصول الانقلابين إلى الحكم في أثيوبيا عام ١٩٧٤ وتقاربهم مع الاتحاد السوفيتي مما أدى الى قطع الإمدادات الأمريكية الى أثيوبيا في نيسان ١٩٧٧[٩٣]، ومع اندلاع النزاع

العسكري في منطقة الاوغادين ١٩٧٧-١٩٧٨ وقفت الولايات المتحدة موقفا محايدا من طرفي النزاع واصيب الصومال بخيبة أمل جراء هذا الموقف لاسيما بعد قطع علاقاته مع الاتحاد السوفيتي، وعدم وجود مصدر آخر لتقديم الدعم له، ولذلك وجه الرئيس محمد سياد بري في الأول من تشرين الثاني ١٩٧٧ نداء إلى الولايات المتحدة لكي تتولى هذه الأخيرة"مسؤوليتها الدولية الخاصة بمد الصومال بالأسلحة"[٩٤] إلا أن الولايات المتحدة ردت بأنها متمسكة برفض بيع السلاح إلى كل من الصومال وأثيوبيا[٩٥].

ومع تطور النزاع حاولت الولايات المتحدة ان تحل الأزمة دبلوماسيا في إطار منظمة الوحدة الأفريقية وبالتعاون مع السوفيت والكوبيين والأفارقة، ورحبت بان تقوم بدور المراقب، ولكن هذا الموقف ارتبك تماما في نهاية كانون الأول ١٩٧٧ لاسيما مع إصرار الاتحاد السوفيتي وكوبا على الاستمرار في دعم تسليح الجيش الأثيوبي، وارتفعت أصوات كثيرة تطالب الولايات المتحدة بالتدخل للحد من التغلغل الكوبي والسوفيتي في القرن الأفريقي[٩٦].

وبعد أن فشلت الولايات المتحدة في احتواء النزاع لاسيما مع استمرار العمليات العسكرية للقوات الأثيوبية في شباط ١٩٧٨[٩٧]، قامت الولايات المتحدة بتحركات دبلوماسية واسعة وأرسلت مبعوثا الى منغستو هيلامريام للحصول على تعهد بعدم التعرض للحدود الصومالية وهددت بإعادة تقييم الموقف إذا حصل العكس[٩٨]، ومع نهاية شهر شباط ١٩٧٨ حاولت الولايات المتحدة الضغط على الاتحاد السوفيتي والتلويح بورقة المفاوضات حول التسليح وسياسة الوفاق إذا لم يغير السوفيت سياستهم التي تدعم الحركات العسكرية للجيش الأثيوبي لاسيما وان القوات الأثيوبية قد أكملت سيطرتها على منطقة الاوغادين[٩٩]، وبالفعل أدى الضغط الذي مارسته الولايات المتحدة على طرفي النزاع الى قيام الصومال بسحب قواتها وكانت تلك الخطوة نهاية لمرحلة حرجة من النزاع الأثيوبي الصومالي[١٠٠].

الخاتمة

تبين لنا من خلال دراسة موضوع النزاع الصومالي- الأثيوبي حول الاوغادين ١٩٦٠-١٩٧٨ ، ان هذا الاقليم هو منطقة صومالية بحتة في لغتها وعاداتها وتقاليدها وسكانها الذين معظمهم من البدو الرحل، وان أثيوبيا منذ أواخر القرن التاسع عشر بدأت تسعى للخروج من الهضبة وان تكون لها اطلالة على البحر الأحمر والمحيط الهندي.

ويتضح لنا انه في ظل صراع الدولة الاستعمارية على منطقة القرن الأفريقيأدخلتأثيوبيا شريكاً لها في اقتسام المنطقة، وفي هذا التقسيم لم تراع الدول وحدة الشعوب او تشابه اللغة والدين مما أسفر عنه تداخل الحدود وتقسيم أبناء القبيلة الواحدة على أكثر من دولة وظهر هذا الأمر جلياً في تفتيت الوحدة القومية في القرن الأفريقي إلا وهي القومية الصومالية.

كانت الحرب المسلحة بين الصومال وأثيوبيا حول الاوغادين النتيجة الحتمية لتصادم الإرادات المحلية والعالمية في المنطقة، وتعارض المصالح والأهداف، فكانت المواجهة المسلحة الأولى عام ١٩٦٤ والثانية عام ١٩٧٧ وان هذه المواجهات لم تكن سوى اختبارا عمليا لصراع القوى العظمى واستغلالها للأطراف المحلية لتأجيج الصراع في ظل سياسة الوفاق السوفيتي الأمريكي.

ويمكن القول ان جهود منظمة الوحدة الأفريقية التي بدأت للتسوية بين أطراف الصراع لم تتعد محاولات التهدئة والإشراف على وقف اطلاق النار وتجميد الموقف الذي ساعد أطراف النزاع على التفاوض خارج إطار المنظمة دون الوصول الى حل جذري لهذا النزاع لينهي بسيطرة أثيوبيا على الاقليم في العام ١٩٧٨.

الهوامش الواردة في البحث.

١- هي المنطقة التي تقع في شرق القارة الأفريقية والتي تظهر على شكل نتوء أو مثلث بارز يشبه القرن، يطل على خليج عدن والمحيط الهندي والمداخل الجنوبية للبحر الأحمر وتشمل دولا عدة هي الصومال وجيبوتي وارتيريا وأثيوبياوالأرض الشمالية الشرقية من كينيا.

٢- ماهر علي غزال العبيدي، التطورات السياسية في الصومال ١٩٣٩-١٩٦٠، رسالة ماجستير، كلية التربية- جامعة تكريت، ٢٠٠٣، ص٢٨.

٣- مجيب ناهي، الصومال الجنوبي، وزارة الثقافة والاعلام، بغداد، ١٩٨٢، ص٥

٤- ماهر علي غزال العبيدي، المصدر السابق، ص٢٨

٥- ظهرت الحركة المهدية في جزيرة أبا عام ١٨٨١ عندما أعلن محمد احمد انه المهدي المنتظر جاء لتخليص البلاد من الظلم والجهل، وقد لاقت دعوته قبولا واسعاً وجمع حوله عدد كبير من الأتباع عرفوا بالأنصار، وتمكن من تحقيق انتصارات باهرة على أعدائه وساعده في ذلك أوضاع مصر وخضوعها للسيطرة البريطانية عام ١٨٨٢، فتمكن من احتلال الأبيض واتخاذها مقراً له، وسقطت الخرطوم بيده عام ١٨٨٥ وهو عام وفاته ليخلفه عبداللة التعايشي الذي عزم على غزو مصر، ولكنه فشل فجردت بريطانيا حملة عسكرية تمكنت من قتله عام ١٨٩٩ وقضي بذلك على الدولة المهدية. ينظر:
جلال يحيى، الثورة المهدية وأحوال السياسة البريطانية في السودان، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٥٩.

٦- السيد محمد رجب حراز، التوسع الايطالي في شرق افريقيا وتأسيس مستعمرتي ارتيريا والصومال، مطبعة جامعة القاهرة، القاهرة، ١٩٦٠، ص٤٧٢.

٧- ماهر علي غزال العبيدي، المصدر السابق، ص٢٩.
٨- الفت التهامي، "الجذور الاجتماعية للصراع في القرن الأفريقي"، مجلة السياسة الدولية ، مؤسسة الأهرام المصرية، القاهرة، العدد ٥٤، ١٩٧٨، ص٨٠٢.
٩- اسمه الحقيقي ساهلامريام، يعد من ابرز أباطرة الحبشة حكم اقليم شوا خلال المدة (١٨٦٥-١٨٨٩)، كان منافسا لامبراطور الحبشة يوحنا الرابع الذي قتل عامل ١٨٨٩، فأصبح منليك امبراطوراً للحبشة، عرف عنه بأنه دبلوماسي محنك وسياسي من الطراز الأول، سعى لان يجعل الحبشة أكثر تطورا وازدهاراً، ويعد مهندس التوسع وصاحب الفتوحات، أبدل اسم الحبشة بأثيوبيا والذي لم يكن سوى اختيار لاسم قديم على كيان جديد لاسيما بعد التوسع الذي حدث في عهده، توفي عام ١٩١٣ بعد ان أصيب بالشلل وظل طريح الفراش لأكثر من خمس سنوات. ينظر:
ممتاز العارف، الأحباش بين مأرب واكسوم، بيروت، ١٩٧٥، ص ٢١٥.
١٠- ماهر علي غزال العبيدي، المصدر السابق، ص٢٠٣؛ علي سعد ابوبكر، "مشكلة الحدود الصومالية الاثيوبية"، مجلة كلية الآداب، جامعة الرياض- السعودية، المجلد السابع، ١٩٨٠، ص٢٠٠.
١١- محمد عبد المنعم يونس، الصومال وطنا وشعبا، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٦٠، ص٨٧.
١٢- على اثر الهزائم المتكررة للجيش الأثيوبي، ترك امبراطورها ميدان القتال وتوجه الى ميناء جيبوتي في الصومال الفرنسي ومنه سافر على متن بارجة بريطانية تحرسها سفن حربية الى فلسطين ثم شق طريقه الى جنيف واستقر اخيراً في بريطانيا ومنها بدأ نشاطه من اجل تحرير بلاده. ينظر:
زينب نايف احمد الالوسي، النفوذ الايطالي في القرن الأفريقي ١٩٣٦-١٩٤١، رسالة ماجستير، كلية التربية للبنات- جامعة بغداد، ٢٠٠٤، ص٥٦.
١٣- المصدر نفسه ص ٥٧؛ قاسم شعيب السلطاني، موقف بريطانيا من النزاع الايطالي الأثيوبي ١٩٣٤-١٩٣٦ رسالة ماجستير ، كلية الآداب-جامعة بغداد، ٢٠٠٨، ص٢٢٤.
١٤- زينب نايف احمد الالوسي، المصدر السابق، ص٨٩-٩٤.
١٥- هيلاسيلاسي هويتغيري ماكونن، ولد عام ١٨٩١ نشا من قصر والده الرأس ماكونن حاكم هرر حيث تسربت اضواء المدينة الحديثة فتعلق بها ووضع نصب عينه ان يجعل أثيوبيا دولة عصرية، تلقى تعليمه على يد أساتذة خصوصيين، أتم دراسته في مدرسة أديس أبابا، أسندت إليه ولاية سيدامو ثم هرر، ومن ثم تولى الوصاية على العرش وتوج امبراطوراً على أثيوبيا في ٢ شباط ١٩٣٠، شهد الاحتلال الايطالي لاثيوبيا فهرب الى بريطانيا ثم عاد الى أثيوبيا عام ١٩٤٧ واستمر في الحكم مدة طويلة، أقصي عن السلطة عام ١٩٧٤ اثر انقلاب عسكري قاده بعض ضباط الحبش توفي في ٢٥ اب ١٩٧٥. عنه ينظر:
زينب نايف احمد الالوسي، المصدر السابق ص٤٣؛ لطفي جعفر فرج، منغستوهيلامريام، دراسة في الشخصية السياسية، معهد الدراسات الاسيوية الأفريقية، الجامعة المستنصرية- بغداد، ١٩٨٥، ص٦.
١٦- للمزيد عن أوضاع الصومال في تلك المدة، ينظر: ماهر علي غزال العبيدي، المصدر السابق، ص٣٥.
١٧- بطرس بطرس وآخرون، الخلاف الصومالي الأثيوبي الكيني، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٩، السنة السادسة، كانون الثاني ١٩٧٠، ص٢١٣.
١٨- صلاح الدين حافظ، صراع القوى العظمى حول القرن الأفريقي، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، ١٩٨٢، ص٧٣.
١٩- بطرس بطرس غالي وآخرون، الخلاف الصومالي الأثيوبي الكيني، ص١٢٦؛ ماهر علي غزال العبيدي، المصدر السابق، ص٣٢.
٢٠- صلاح الدين حافظ، المصدر السابق، ص٦٩.
٢١- بطرس بطرس غالي وآخرون، الخلاف االصومالي الاثيوبي الكيني، ص٩٧.
٢٢- احمد يوسف القرعي، "الخريطة السياسية للقرن الأفريقي"، مجلة السياسة الدولية، العدد ٥٤، ١٩٧٨، ص٧٩٩؛ جهاد عودة، "السياسة المصرية في القرن الأفريقي"، مجلة السياسة الدولية، العدد ٥٤، ١٩٧٨، ص٨٢٩.
٢٣- سارة مالك حميد الشوك، منظمة الوحدة الأفريقية ١٩٦٣-١٩٧٣، رسالة ماجستير، كلية التربية للبنات -جامعة بغداد، ٢٠١٣، ص١٣٠؛ رأفت غنيمي الشيخ، افريقيا في التاريخ المعاصر، دار النشر والطباعة- القاهرة، ١٩٨٢، ص٣٧٢.
٢٤- نبيه الاصفهاني، "المواجهات المسلحة الاثيوبية الصومالية"، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٩٧٨، ص٨٠٧.
٢٥- بطرس بطرس غالي، "المنازعات الأفريقية وتسويتها بالطرق السلمية"، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٣، ١٩٦٨، ص٦٤١؛ بنية الاصفهاني، المصدر السابق، ص٨٠٧.
٢٦- نبيه الاصفهاني، المصدر السابق، ص٨٠٧؛ صلاح الدين حافظ، المصدر السابق، ص١٢٤.
٢٧- صلاح الدين حافظ، المصدر السابق، ص١٢٤.
٢٨- سارة مالك حميد الشوك، المصدر السابق، ص١٣٠.
٢٩- بطرس بطرس غالي، المنازعات الأفريقية ص٦٤٢.

٣٠- "يوميات الصراع في القرن الأفريقي"، مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام، القاهرة، العدد ٥٤، ١٩٧٨، ص٨٤١.
٣١- صلاح الدين حافظ، المصدر السابق، ص١٢٥؛ بطرس بطرس غالي، المنازعات الأفريقية، ص٦٤٣.
٣٢- "يوميات الصراع في القرن الأفريقي"، ص٨٤١.
٣٣- بطرس بطرس غالي، المنازعات الأفريقية، ص٦٤٤.
٣٤- "يوميات الصراع في القرن الأفريقي"، ص٨٤١.
٣٥- محمد الحسني مصيليحي، منظمة الوحدة الأفريقية من الناحيتين النظرية والتطبيقية. دراسة مقارنة، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٧٦، ص٥٤٨؛ سارة مالك احمد الشوك، المصدر السابق، ص١٣١.
٣٦- صلاح الدين حافظ، المصدر السابق، ص١٢٥.
٣٧- "يوميات الصراع في القرن الأفريقي"، ص٨٤١، نبيه الاصفهاني، المصدر السابق، ٨٠٧.
٣٨- نبيه الاصفهاني، المصدر السابق، ٨٠٧.
٣٩- صلاح الدين حافظ، المصدر السابق، ص١٢٦.
٤٠- للمزيد حول حركة التحرر في ارتيريا، ينظر:
كاظم عويز عبود الهاشمي، الحالة السياسية في ارتيريا ١٩٤١-١٩٦١ رسالة ماجستير، المعهد العالي للدراسات القومية والاشتراكية (سابقا)، بغداد، ١٩٨١، ص١٤٥.
٤١- نبيه الاصفهاني، المصدر السابق، ٨٠٨.
٤٢- هو ثالث رئيسللصومال بعد الاستقلال، ولد عام ١٩١٩ قاد انقلاباً ابيضاً وشكل مجلس لقيادة الثورة برئاسته في ٢١ تشرين الأول ١٩٦٩، انهار نظام بري في ٢٦ كانون الثاني عام ١٩٩١ على اثر تمرد قبلي مدعوم من أثيوبيا بقيادة اللواء محمد فارح عيديد، وبعد هذا التمرد غادر بري الى نيجيريا وتوفي فيها عام ١٩٩٥.
٤٣- "يوميات الصراع في القرن الأفريقي"، ص٨٤٢.
٤٤- نبيه الاصفهاني، المصدر السابق، ٨٠٨.
٤٥- صلاح الدين حافظ، المصدر السابق، ص١٣٥.
٤٦- ضابط شيوعي اثيوبي استطاع الوصول الى السلطة واقصاء الامبراطور هيلاسيلاسي عام ١٩٧٤ رافعا الراية الماركسية مدشناً عبور أثيوبيا الى الاشتراكية، اصبح رئيس جمهورية أثيوبيا الديمقراطية خلال المرحلة ١٩٨٧-١٩٩١. للمزيد من التفاصيل عنه ينظر: لطفي جعفر فرج، المصدر السابق.
٤٧- للمزيد حول النظام العسكري الأثيوبي من القضية الارتيرية خلال النزاع الصومالي الأثيوبي عام ١٩٧٧-١٩٧٨ ينظر:
جميل مصعب محمود، القضية الارتيرية منذ تسويات الحرب العالمية الثانية حتى عام ١٩٧٨، بغداد ١٩٨٠، ص٢٣٠-٢٤٥.
٤٨- نبيه الاصفهاني، المصدر السابق، ص٨٠٩.
٤٩- جميل مصعب محمود، المصدر السابق، ص٢٤٠.
٥٠- المصدر نفسه، ص٢٤١.
٥١- صلاح الدين حافظ، المصدر السابق، ص١٣٦.
٥٢- المصدر نفسه، ص١٤٦-١٤٧.
٥٣- "يوميات الصراع في القرن الأفريقي"، ص٨٤٥.
٥٤- ياسين العيوطي، "حرب ارتيريا ومستقبل البحر الأحمر"، مجلة السياسة الدولية، العدد ٥٤، ١٩٧٨، ص٨٦٩.
٥٥- "يوميات الصراع في القرن الأفريقي"، ص٨٤٥.
٥٦- نبيل احمد حلمي، "امن البحر الأحمر والقرن الأفريقي"، مجلة السياسة الدولية، العدد ٥٤، ١٩٧٨، ص٨٦٦.
٥٧- عبد الحميد القيسي وعبد علي الخفاف، البحر الأحمر. أهميته الاقتصادية والستراتيجية ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، البصرة، ١٩٨٦، ص١٠٤.
٥٨- صلاح الدين حافظ، المصدر السابق، ص١٥٦.
٥٩- نبيه الاصفهاني، المصدر السابق، ص٨١٠.
٦٠- "يوميات الصراع في القرن الأفريقي"، ص٨٤٦.
٦١- صلاح الدين حافظ، المصدر السابق، ص١٥٧.
٦٢- "يوميات الصراع في القرن الأفريقي"، ص٨٤٦.
٦٣- صلاح الدين حافظ، المصدر السابق، ص١٥٨-١٦١.
٦٤- ياسين العيوطي، المصدر السابق، ص٨٦٨.
٦٥- "يوميات الصراع في القرن الأفريقي"، ص٨٤٧.
٦٦- المصدر نفسه، ص٨٤٦.
٦٧- نبيه الاصفهاني، المصدر السابق، ص٨٠٩.

٦٨- عبد الحميد القيسي، المصدر السابق، ص١٠٢.
٦٩- هو الرئيس الأمريكي السادس والثلاثون، حكم الولايات المتحدة الأمريكية ١٩٦٣- ١٩٦٩.
٧٠- نبيه الاصفهاني، المصدر السابق، ص٨٠٨.
٧١- عبد الحميد القيسي، المصدر السابق، ص١٠٣.
٧٢- مجدي حماد، "الاتحاد السوفيتي. كوبا والقرن الأفريقي"، مجلة السياسة الدولية، العدد ٥٤، ١٩٧٨، ص٨١٦.
٧٣- صلاح الدين حافظ، المصدر السابق، ص١٢٩.
٧٤- "يوميات الصراع في القرن الأفريقي"، ص٨٤٣.
٧٥- رأفت غنيمي الشيخ، المصدر السابق، ص٣٧٧.
٧٦- مجدي حماد، المصدر السابق، ص٨٦١.
٧٧- صلاح الدين حافظ، المصدر السابق، ص١٤٣؛ مجدي حماد، المصدر السابق، ص٨١٦.
٧٨- ولد فيدل اليخاندرو كاسترو عام ١٩٢٦، اصبح رئيس كوبا منذ عام ١٩٥٩ ولغاية عام ٢٠٠٨.
٧٩- صلاح الدين حافظ، المصدر السابق، ص١٤٣.
٨٠- للمزيد من التفاصيل عن شخصية منغستو مريام ينظر:
لطفي جعفر فرج، المصدر السابق.
٨١- نبيل احمد حلمي، المصدر السابق، ص٨٦٦؛"يوميات الصراع في القرن الأفريقي"' ص٨٤٤.
٨٢- نبيه الاصفهاني، المصدر السابق، ص٨٠٩.
٨٣- مجدي حماد، المصدر السابق، ص٨١٧.
٨٤- نبيل احمد حلمي، المصدر السابق، ص٨٦٦.
٨٥- نجوى امين الغوال، "أثيوبيا تجربة العقد الأول من الثورة"، مجلة السياسة الدولية، العدد (٧٦)، ١٩٤٨، ص١٤٧.
٨٦- عبد الحميد القيسي، المصدر السابق، ص١٠٤.
٨٧- صلاح الدين حافظ، المصدر السابق، ص١٥٧-١٥٩.
٨٨- وليد محمد جرادات، الأهمية الإستراتيجية للبحر الأحمر بين الماضي والحاضر، الدوحة، ١٩٨٦، ص٢٤٢.
٨٩- جميل مصعب محمود، المصدر السابق، ص٣٢٦-٣٢٧.
٩٠- عبد الحميد القيسي، المصدر السابق، ص٩٨.
٩١- جميل مصعب محمود، المصدر السابق، ص٣٢٩.
٩٢- .سوسن حسين، "السياسة الأمريكية في القرن الأفريقي"، مجلة السياسة الدولية، العدد ٥٤، ١٩٧٨، ص٨٢٢
٩٣- "يوميات الصراع في القرن الأفريقي"، ص٨٤٤.
٩٤- المصدر نفسه، ص٨٤٦.
٩٥- غالب ناصر السعدون، البحر الأحمر بين النشاط الأثيوبي والامن القومي العربي، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨٩، ص١٨٥.
٩٦- سوسن حسين، المصدر السابق، ص٨٢٤.
٩٧- صلاح الدين حافظ، المصدر السابق، ص١٥٧.
٩٨- سوسن حسين، المصدر السابق، ص٨٢٤.
٩٩- "يوميات الصراع في القرن الأفريقي"، ص٨٤٦.
١٠٠- سوسن حسين، المصدر السابق، ص٨٢٤.